

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(الأعمش) عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾
- قال الملائكة - ﴿فَالزَّيْرَاتِ نَجْرًا﴾ - قال الملائكة - ﴿فَاللَّيْلِ ذِكْرًا﴾⁽¹⁾ قال
الملائكة (خ م).

(الأعمش) عن أبي وائل قال قرأ عبد الله ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾⁽²⁾
قال شريح إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لم يعلم قال الأعمش
فذكرته لإبراهيم فقال إن شريحاً كان يعجبه رأيه إن عبد الله كان أعلم من
شريح وكان يقرأها بل عجبت (خ م).

(إسرائيل) عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر ﴿احشروا الذين
ظلموا أزواجهم﴾⁽³⁾ قال أمثالهم الذين هم مثلهم (م).

(يروى) عن معتمر عن أبيه عن أنس سمع النبي يقول ما من داع دعا
- جلاً إلى شيء إلا كان موقوفاً معه يوم القيامة لازماً له يقاد معه ثم قرأ
﴿وَقِفُّهُمْ أَيْتَمُ فَسَوْفَ يَسْأَلُونَ﴾⁽⁴⁾ كما حدث به الحسن بن أحمد التستري عن عبيد
الله بن معاذ عنه ولو جاز لنا قبوله من الحسن لصححناه. ولكن صوابه ابن
راهويه أنا المعتمر ثنا ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس مرفوعاً.

(1) سورة الصافات: الآية 1 - 3.

(2) سورة الصافات: الآية 12.

(3) سورة الصافات: الآية 22.

(4) سورة الصافات: الآية 24.

(شبل) بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾⁽⁵⁾ قال من شيعة نوح على منهاجه وسنته (بلغ معه السعي) شب حتى بلغ سعيه سعى إبراهيم في العمل (فلما اسلما) ما أمرا به (وتله) وضع وجهه إلى لأرض فقال لا تذبحني وأنت تنظر عسى أن ترحمني فلا تجهز علي اربط يدي إلى رقبتني ثم ضع⁽⁶⁾ وجهي على الأرض فلما ادخل يده ليذبحه فلم يحك المدينة حتى نودي ﴿وَوَدَّيْتَهُ أَنْ يَبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾⁽⁷⁾ فأمسك يده ورفع. قوله ﴿وَوَدَّيْتَهُ يَذْبُحُ عَظِيمًا﴾⁽⁸⁾ بكبش عظيم مقبل. وزعم ابن عباس أي الذبيح إسماعيل (خ م).

(أخبرنا) إبراهيم بن محمد الحميري الزاهد ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني ثنا محمد بن جعشم الصنعاني ثنا الثوري عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحي (خ م).

(يعقوب) بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك عن أنس قال كان النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه (م) (قلت) يعقوب⁽⁹⁾ ضعيف ولم يرو له⁽¹⁰⁾ (م).

ترجيح قراءة على أخرى حسب المعنى

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [12/37]

وقال⁽¹¹⁾ أبو عوانة، عن الأعمش قال: كان شريح يقرأ ﴿بَلْ عَجِبْتَ

(5) سورة الصافات: الآية 83.

(6) التلخيص 2/430.

(7) سورة الصافات: الآية 104 - 105.

(8) سورة الصافات: الآية 107.

(9) انظر الميزان 4/454.

(10) التلخيص 2/431.

(11) تاريخ الإسلام 5/423.

وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ ويقول: إنما يعجب من لا يعلم، فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: كان شريح شاعراً معجباً برأيه، عبد الله بن مسعود أعلم بذلك⁽¹²⁾.

القارئ للقرآن إذا خشع يؤثر على سامعيه

﴿وَقَفُّهُمْ لِإِنَّهُمْ سَأَلُونَ﴾ [24/37]

ذكر⁽¹³⁾ لي صاحبنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي قال: كنت ليلة في أواخر الليل بجامع دمشق والشيخ يحيى بن شرف النواري واقف يصلي إلى سارية في ظلمة، وهو يردد قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ لِإِنَّهُمْ سَأَلُونَ﴾ مرراً بحزن وخشوع، حتى حصل عندي من ذلك ما الله به عليم.

الزام الرافضة بلازم تفسيرهم الآية

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَ رَبِّنَا لِشَاعِرٍ تَجْتَنُّونَ﴾ [36/37]

⁽¹⁴⁾ ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَ رَبِّنَا لِشَاعِرٍ تَجْتَنُّونَ﴾ فهذا نص في المشركين المكذبين بيوم الدين، فهؤلاء يُسألون عن التوحيد والإيمان، وإلى مدخل لحب علي في سؤال هؤلاء؟ أتراهم لو أحبوه مع شركهم لكان ذلك ينفعهم؟ ومعاذ الله أن يفسر كتاب الله بمثل هذا!!.

المؤمن يوفق لحسن الخاتمة

﴿لِيَمِثِلَ هَذَا فليَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾ [61/37]

قال الخطيب⁽¹⁵⁾: سمعت ابن الفضل القطان يقول: حضرت النقاش وهو جود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث منه، فنادى بأعلى

(12) قراءة (عجبت) بناء المتكلم، قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر وقرأ الباقر بفتح التاء على الخطاب. انظر إتحاف فضلاء البشر ص 368.

(13) تاريخ الإسلام 5/251.

(14) المتقى من منهاج السنة النبوية ص 441.

(15) سير أعلام النبلاء 15/576، وتاريخ الإسلام 2/64 ترجمة النقاش.

صوته ﴿لَيْسَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ﴾ يرددها ثلاثاً. ثم خرجت نفسه رحمه الله.

من مسائل الفضول

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [96/37]

قال⁽¹⁶⁾ المروزي: ورد علي كتاب من ناحية شيراز أن فضلك قال بناحيتهم: إن الإيمان مخلوق. فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان.

قلت: هذه من مسائل الفضول، والسكوت أولى، والذي صح عن السلف وعلماء الأثر أن الإيمان قول وعمل، وبلا ريب أن أعمالنا مخلوقة، يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ فصح أن بعض الأعيان مخلوق، وقولنا: لا إله إلا الله، فمن إيماننا، فتلفظنا بها أيضاً من أعمالنا. وأما ماهية الكلمة الملفوظة، فهي غير مخلوقة، لأنها من القرآن أعادنا الله من الفتن والهوى.

كان النبي يحب القرع في الطعام

قال تعالى: ﴿وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِ سَجْرَةً مِّن يَقِينٍ﴾ [146/37]

⁽¹⁷⁾ قرع: ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فقال تعالى: ﴿وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِ سَجْرَةً مِّن يَقِينٍ﴾.

بارد رطب في الثانية، يولد خلطاً صالحاً، ويغذى سريعاً وينفخ السعال، وهو أجود المزاور للمحمومين.

وقال أنس (كان النبي ﷺ يحب الدباء)⁽¹⁸⁾.

(16) سير أعلام النبلاء 630/12 ترجمة فضلك الصانع.

(17) الطب النبوي ص 17.

(18) الحديث متفق عليه انظره في البخاري مع الفتح 470/9، ومسلم بشرح النووي

223/13، وانظر تفسير الطبري 102/23، وابن أبي حاتم 3230/10، وابن

الجوزي 88/7، وابن كثير 40/7، والسيوطي 128/7.